نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



صفر 1433 هـ | 12-2011 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ



شهيد الدعوة

The Martyr of Dawaah

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٣٣ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الإصدار المرئي المميز

شَهيدُ الدَّعْوَة

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
24 محرم 1433 هـ
20/12/ 2011 م

{وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}[آل عمران:146]



● الشيخ الشهيد أنور العولقي (تقبله الله):

الشّهادة كالشجرة؛ تظهر فيها الثِّمار وتنضج ويحين قطاف هذه الثِّمار؛ مواسم.. هكذا يمرّ عباد الله في مراحل حتّى يصلوا إلى مرحلة: آن الأوان أن يُتّخَذوا شهداء، الله –عزّ وجلّ– يقول: {وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء}، فشجرة الشهادة في الجزيرة العربيّة أينعت فيها ثّمار وحان وقت القطاف فاتّخذ الله –عزّ وجلّ– من هؤلاء شهداء.



• الشيخ إبراهيم الربيش (حفظه الله):

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمّد وآله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد؛

أتقدّم بالعزاء لأمة الإسلام جميعًا على استشهاد الشيخ المجاهد والعالم العامل –كما نحسبه– أَنْوَر العَوْلَقِيّ –رحمه الله– والذي قُتل في غارة أمريكيّة بطائرة بدون طيّار في ولاية الجوف، قُتل هو وثلاثة من مرافقيه –رحم الله الجميع–، وأخصّ بالعزاء قبيلة العوالق؛ تلك القبيلة الأبيّة التي قدّمت الكثير من المجاهدين والشّهداء كان منهم الشيخ زايد الدغّاري ومحمّد عُمير الكِلوي، وكان منهم ثلّة قُتلوا أخيرًا في معارك أبين –رحمهم الله جميعًا–.

إنّ علاقة الشيخ بالجهاد بدأت إبّان الاحتلال الروسيّ لأفغانستان؛ فقد ذهب الشيخ إلى هناك وقضى زمنًا في تلك الأرض مجاهدًا في سبيل الله، ثمّ عاد بعد ذلك إلى أمريكا ليكمل تعليمه، ولكنّه بعد الاحتلال الأمريكي لبلاد المسلمين أدرك بيقين حقيقة الصراع الدائر بين أمريكا والمسلمين وأنّ أمريكا هبل العصر، فرأى أنّ من واجب العلم؛ تبيين الحقّ للمسلمين والصدع به، وأنّ قتال أمريكا الصليبيّة فرض لازم كما كان قتال روسيا الشيوعية، فمضى يستنكر عدوان الأمريكان، ويبيّن أنّهم العدوّ الصائل على المسلمين، ويتحدّث بذلك بين ظهرانيهم ولو كلّفه ذلك ما كلّفه، وبعد أن قضى فترة طويلة في الدعوة إلى الله وعمل إمامًا لمسجد من أكبر المساجد في أمريكا، علِم الشيخ أنّ الأمريكان يكيدون له وأنّهم لم يعودوا يتحمّلونه وأمثاله، فقرّر ترك ديارهم، كان من الممكن أن يحصل له ما حصل لاحقًا لأخيه حميدان التُّرْكِيّ –فكّ الله أسره– لولا أنّ الله نجّاه منهم فعاد إلى اليمن.

لم يتركوه وشأنه في اليمن؛ وإنّما سُجن بأمر من النصارى؛ فلبث في السجن سنةً وبضعة أشهر حقّق معه فيها محقّقون أمريكيّون ثمّ فرّج الله عنه، وبعد خروجه لم يرض لنفسه أن يعيش حياة الدّعة والراحة بعيدًا عن هموم المسلمين وإنّما بقي يتابع قضايا المجاهدين ويهتمّ بأمورهم عبر موقعه على الإنترنت، واستمر في التحريض ضدّ أمريكا لدفع عدوانها على بلاد المسلمين وأعراضهم، واستمرّ في إصدار الفتاوى التي تحرّض على قتل الأمريكان في عقر دارهم، فكان من ذلك أن استجاب لدعوته الأخ المجاهد نضال حسن –فرّج الله عنه– الذي قام بملحمة بطوليّة في قاعدة (فورت هود) فقتل الجنود الذين كانوا يتأهّبون للذّهاب إلى العراق.

لم يستجب الشيخ –رحمه الله– للضُّغوط والإغراءات التي واجهها في طريقه؛ وإنّما اختار طريق الجهاد والتّضحية في سبيل الله مُعرضًا عن التّرغيب والترهيب، وقال كلمة الحقّ، وسكب في سبيلها دمهُ إيثارًا لما عند الله، فقد علم أنّ التّرغيب وإن عظم فلن يكون أعظم من الجنّة، وأنّ التّرهيب مهما بلغ فليس أشدّ من

النّار، لقد ضحّى بحياة الاستقرار والرّفاهية ولقد وجد الشّهرة والمال والوجاهة والجاه، فترك كلّ ذلك متحمّلاً التّشريد والمطاردة لأنّه اختار طريق العزّة لأمّته، والكرامة لشعوبها المظلومة المقهورة التي لا مخرج لها إلا بالجهاد في سبيل الله.

أثبت الشيخ للعالم أنّ المبادئ أغلى من الحياة، فقد اتّخذ مبدأً وعقيدةً صدع بها، وتمنّى أن يُقتل عليها، ونال ما تمنّى، ولم يكن كأولئك الذين تتغيّر مبادئهم بتأثّر أرزاقهم أو تغيّر سياسات حكّامهم، ولم يكن من أولئك الذين يمتطون دعوى المصلحة والمفسدة في طريق الحفاظ على مصالحهم الشخصيّة.

لقد أحيا الشيخ سيرة الرّعيل الأوّل التي كانت عبارة عن رصيد من التّضحيات يزيد كلما زاد عمر صاحبه، تُحَلّى سيرهم بذكر المشاهد التي شهدوها وتُختم بذكر الوقعة التي قُتلوا فيها، ولقد كان جهاده ردًّا على الذين يدّعون أنّ المجاهدين ليسوا إلاّ حدثاء أسنان أو جهلة أو أنّهم لم يدفعهم إلى الجهاد إلاّ ضيق الحال أو الحماس أو الفشل في الحياة؛ فها هو الشيخ يجاهد بعد ما بلغ أشُدّه وحمل الشّهادات العليا من أشهر الجامعات العالميّة وهو من أسرة ميسورة الحال، أوتي كثيرًا من الدّنيا، ولكنّه ضحّى بدنياه كاملة نُصرة لدين الله، ولم يكن ممن ينصر دين الله بشرط أن لا تتعرّض دنياه للخطر، إنّ الشيخ أبا عبد الرحمن لم يتعامل مع الجهاد من خلال الكتب فقط، ولم يتعامل مع المجاهدين عن طريق المراسلات عن بُعد، وإنّما ترك ملذّات الدّنيا، ولحق بالمجاهدين في جزيرة العرب، فقاسى ما يقاسون ووجد من المعاناة ما يجدون، قدّم إليهم المشورة والرأي والنصيحة، ولأجل ذا كان له بينهم منزلة عظيمة، قُتل –رحمه الله– وهو يدعو إلى تحكيم الشريعة، ولقد كان يسعى بكلّ ما يستطيع إلى اجتماع المسلمين على الشّريعة دون التعصّب لحزب أو أصل أو عرق، كان من أشد السّاعين إلى نبذ التحاكم إلى القوانين الوضعيّة أو الأعراف القبليّة، وكان يطوف في القرى وبين القبائل داعيًا أعيانهم ومشايخهم إلى دين الله، فكان فيما نحسب من أهل قوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، لقد علم –رحمه الله– أنّ العلم إنّما يُراد للعمل، وأثبت أنّ القول إذا قارنه الفعل بلغ من نفوس الأعداء مبلغًا عظيمًا.

لقد علّمنا أنّ العقيدة لا بُدّ لها من موقف يُشهد له بالثّبات، لم يكتف الشيخ بترديد دعاوى أو رفع شعارات، وإنّما قال وفعل، وعلّمنا أنّ موقفًا واحدًا يقفُه أحد علمائنا بصدق؛ أعظم وزنًا في مواجهة قوى الصليبيّين من كثير من الكلام، وما عاشت كلمة إلاّ وقد ارتوت بدم صاحبها، لقد قام الشيخ بأفضل الجهاد وهو كلمة حقّ عند سلطان جائر، ونسأل الله أن يجعله من سادة الشّهداء، فقد قام إلى سلطان أمريكا وعملائها في الأرض فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقتلوه.

لقد سخّر الشيخ حياته ونفسه وماله ولسانه وقلمه في حرب أمريكا –قائدة الحملة على الإسلام–، ولقد جعل الله مقتله فضيحة لهم ليُثبت للعالم كذب ادعاءات الديمقراطية الأمريكية وزيف قانون الحريات المزعوم، ليعلم الناس بذلك أنّ القوانين الأمريكية معطَّلة إذا أدت إلى حماية المسلم الذي يقوم بما أوجب

الله عليه؛ فها هي وزارة الدفاع الأمريكية تُقْدم على قتل الشيخ أَنْوَر وليُلْحقوا ابنه به بعده بأيام مع أنّهما يحملان الجنسية الأمريكية، ولم يتجاوز الابن الخامسة عشرة من عمره، قتلوه بلا ذنب، ولو فُرض أنّه مذنب فهو دون السنّ القانوني في دينهم؛ ليعلم العالم زيف ما يدّعون، فهم يعبدون القانون ما لم يكن لصالح المسلمين.



- **تقرير إخباري:**

رفع المتظاهرون صور الطفل (عبد الرحمن أَنْوَرْ العَوْلَقِيّ) الذي قتلته طائرة أمريكية في منتصف الشهر المنصرم بمحافظة شبوة.

- **الشيخ إبراهيم الربيش (حفظه الله):**

ثمّ إنّ مقتله –رحمه الله– فضيحة في سلسلة فضائح عملاء أمريكا، حيث أثبت للمسلمين أنّ البلاد محتلة، وأنّ الحزب الحاكم والمعارضة المتنازعة على السلطة يستبقون إلى العمالة لأمريكا، فقد انقسموا إلى: مؤيّد، وآخر لا يؤيد ولا يستنكر هذا الانتهاك الصريح لحرمة بلده، فأثبت الجميع أنّهم مستعدّون للتنازل عن كلّ شيء في سبيل رضا أمريكا.

- **أحمد الزرقة (صحفي يمني):**

حقيقة السلطة اليمنيّة وجميع الأطراف اليمنية –بالذّات السياسيّة– لديها مخاوف، وكل طرف يحاول أن

يكسب رضا الولايات المتحدة الأمريكية وخاصّة فيما يتعلق بقضيّة القاعدة والحرب على الإرهاب، كلّ الأطراف اليمنيّة تحاول أن تقدّم التنازلات وهذا شيء معيب جدًّا.

• عبد الباري عطوان (رئيس تحرير جريدة القدس العربي):

الولايات المتحدة الأمريكية يعني أصبحت هي في حالة احتلال لليمن، يعني أن نشاهد طائرات بلا طيّار تحركها المخابرات المركزية الأمريكية وتُغِير على الجوف –مثلاً– وتقتل الدكتور أَنْوَر العَوْلَقِيّ ومجموعة معه؛ هذا يعني نحن أمام أفغانستان أخرى، أصبحت اليمن أو أصبح اليمن كأنّه أفغانستان؛ المخابرات الأمريكية تصول وتجول، تقتل من تشاء، بلد بلا سيادة، بلد بلا قانون، بلد بلا حرّيات، بلد بلا احترام على الإطلاق، أنا لا أعرف كيف يقبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن تُنتهك سيادة اليمن بهذه الصورة.

– المحاور: لكن هو يعتزّ بهذا التعاون، هو تعاون قديم جديد.

– نعم هذه نقطة.. النقطة الأخرى أنّ عملية الاغتيال هذه تؤكد بأنّ التعاون بين الرئيس اليمني أو النظام اليمني وبين الولايات المتحدة الأمريكية يتعمّق يومًا بعد يوم.

• أحمد الزرقة (صحفي يمني):

السلطة اليمنيّة بالتأكيد متواطئة ومتورطة في هذا النوع من العمليات؛ هي منذ عام **2009** استطاع (دايفيد بترايوس) الذي يشغل الآن رئيس مركز (سي آي إيه) إقناع الرئيس صالح بالتعاون وفتح الأجواء اليمنيّة بشكل تام للطيران الأمريكي، وهي ليست المرة الأولى التي تُنَفَّذ فيها عمليّات؛ نُفّذت خلال الشهور الماضية عشرات الطّلعات الجويّة في مناطق شبوة وأبين وقُتل فيها عدد كبير من اليمنيّين؛ عدد منهم قيل أنّهم من أعضاء تنظيم القاعدة، وعدد آخر كانوا مدنيّين، أيضًا هناك مجزرة المعجلة التي حصلت في **2009** وما تلاها من عمليّات.



• أمريكي مسلم:

أُدين ما تعرّض له الأخ أَنْوَر العَوْلَقِيّ؛ إنّه مجرّد رجل مسلم يدعو النّاس لاتباع تعاليم دينهم، وأعارض قيام حكومتنا الأمريكية بقصف النّاس وقتلهم في الخارج؛ عليهم أن يفهموا أنّهم يقتلون الكثير من الأبرياء.

• الشيخ إبراهيم الربيش (حفظه الله):

إنّ مثل هذه المواقف يجب ألا يغفل عنها المسلمون في ظلّ هذه الثورات في العالم الإسلاميّ، وأن يحذروا من المتطلّعين للحكم الذين يعلنون الولاء لأمريكا قبل أن يصلوا إلى الحكم، فإنّما أولئك مطيّة جديدة تعرض نفسها على أمريكا، لن يزيدوا الأمّة إلا ذلاًّ وضياعًا، وإنّ أمريكا لن ترضى عن أحد ما لم يضمن لها حريّة تدخلها في شؤون المسلمين وأخذ نصيبها من ثرواتهم.

• أحمد الزرقة (صحفي يمني):

هناك اشتراط أمريكي للسلطة أو المعارضة أنّ من يريد أن تتعاون معه الولايات المتحدة الأمريكية أو تقف إلى جانبه عليه أن يُقدّم المزيد من التنازلات.



• الأخ أبو يزيد:

في الواقع؛ عندما يتعلق الأمر بمحاربة الإسلام والمسلمين، فهم لا يتوقفون عند أي حدود نهائيًا، بمعنى أنّ هذه الحدود غير واردة لديهم، وباغتيال ثلاثة أشخاص محسوب أنهم من مواطنيهم بعيدًا جدًّا من مناطق الحرب وبدون أي عمليّة قضائية، فإنّ الإدارة الأمريكية ووكالة مخابراتهم المركزية على حد سواء قد كشفوا فعلاً للشعب الأمريكي جزءًا من وجوههم القبيحة، وباشروا في الدخول في طور حرج مع المسلمين الأمريكان، ومع هذا فعلينا أن لا ننسى فقد كانت صفة المسلم المقاوم مشتركة بين جميع هؤلاء الذين قُتلوا.

بالنسبة لنا؛ فنحن لا نعترف بقوانين أمريكا، ناهيك عن حقوق المواطنة الأمريكية الزائفة، ولكننا نذكر هذا فقط لنبرهن بأنّ قوانين الغرب الملحد قابلة للتعديل بشكل استثنائي بهدف إزالة الإسلام، الإسلام كما أُوحي للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، ولإخضاع أولئك الذين يلتزمون بتعاليمه حتى إذا كلفهم هذا مناقضة قوانينهم ومبادئهم التي يدّعونها، الأمر الآخر أنّ هذا يؤكد بوضوح أنّ ما يُسمونه (الحرب على الإرهاب) والتي أصبحت مؤخرًا (الحرب على القاعدة) هي في الحقيقة لا تتقيّد بأماكن معيّنة وتُشنّ على الإسلام وأتباعه أينما كانوا، لأنه –بالنسبة لهم؛ للأمريكان وحلفائهم– أفغانستان هي العراق، والعراق هي اليمن، واليمن هي الصومال وهكذا، لذا؛ ألا يجب علينا نحن كمسلمين أن نَرُدّ عليهم ونُواجههم بنفس الأسلوب؟!

• الشيخ إبراهيم الربيش (حفظه الله):

إنّ على المسلمين أن يعوا القضيّة التي دعا إليها الشيخ ومن أجلها الشيخ قُتل، وألاّ يَدَعوا مقتله يَمُرُّ

بسلام خصوصًا أقاربه ومحبّوه وطلاّبه في الغرب الذين كانوا يستفتونه ويصلّون معه، إنّ علينا جميعًا أن نثأر لشيخنا الذي ضحّى بنفسه من أجل أمّته ولم يرض لإخوانه ما لا يرضاه لنفسه، إنّ علينا أن نأخذ رسالته وننشرها من بعده، لقد كان الشيخ أعلم النّاس بالأمريكان وبتماديهم وبطشهم، وكان محقًّا عندما دعا إلى ما دعا إليه الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– فقال: "لا تُشاور أحدًا في قتل الأمريكان".

• الأخ أبو يزيد:

كان هناك ضحايا آخرون نتيجة العدوان الأمريكي البربري؛ كان منهم الأخ أبو محسن المأربي، والأخ سالم المرواني؛ والذين كانا من ضمن خيرة الأنصار الذين أيدوا الشيخ بإخلاص، كان منهم أيضًا أخونا سمير خان، والذي أحسب أنه أيضًا شهيد من شهداء الدعوة؛ سمير كان جيشًا مُكوَّنًا من رجل واحد، فلقد كان من الأعضاء المؤسسين لمجلة (إنسباير)؛ ألهمنا كثيرًا عبرها، وساهم من خلال أسلوب مذهل وأفكار قويّة، أعطى مثالا لِيُذَكِّرَ كل شاب مسلم بأن لا يشتكي ويقول أنه لوحده وأن ليس لديه أنصار، فقد أثبت هذا بعد أن قام بنفسه بهذا؛ فقد عمل هو لسنين عديدة في القطاع الإعلامي الجهادي في أمريكا، إحياءً لعبادة الجهاد في سبيل الله، داعيًا كلّ مسلم قادر لأداء واجبهم نحو الأمة وللمشاركة في الجهد الجماعي لتلك الجماعات التي تُمَثِّل الجهاد في عصرنا بهدف استعادة سيادة الإسلام، ولأنه كان على حافة الأسر والسجن هاجر في سبيل الله لِيَنْضَمَّ إلى المجاهدين في جزيرة العرب، استمَرَّ في هذا الطريق المُقَدّس رغم الصعوبات وكان قادرًا –بعون الله– على إزالة كل القيود التي صنعها البشر، عَرَفَ مُنْذُ البداية أنّ هذا الطريق هو طريق التضحية، بإمكاننا أن نلاحظ هذا عندما نقرأ موقعه على الإنترنت والذي أسماه: إن شاء الله شهيد.. لقد حصل على ما أراد –نحسبه والله حسيبه–.

• الشيخ إبراهيم الربيش (حفظه الله):

إنّ عدوَّ الله (أوباما) يريد أن يخادع الشعب الأمريكي فيخْتصِرَ لهم المعركة ويختَزِلَ لهم الحرب في شخصيّات وأفراد تنتهي بنهايتهم، في حين يدرك الجميع أنّ الحرب حربُ أمّة ذبحها اليهود ضدّ أمّة تحمي اليهود، وأنّنا نطالبهم بحقوق أمّة شُرّدت وحوربت في فلسطين ستّين عامًا، وثروات نُهبت، وشعوبٍ أهينت عبر حكام العمالة زمنًا طويلاً.

إنّ القَسم الذي أقسمه الشيخ أسامة –رحمه الله– قبل عشر سنوات قد خلق الله في هذه الأمّة من يُبِرُّ به، وإنّ مقتل القادة والأجيال يعني أن يُخلف الله قادة وأجيالاً يقومون بهذا الواجب حتّى يَتمّ النصر لعباد الله المؤمنين، وإنّ أعظم دليل على ذلك أنّ التحالف العالمي بدأ يَظْهر ضَعْفُه وتَفَرُّقُه وخسارته، والجهاد يزداد

قوّةً وتوسّعًا وانتشارًا في العراق وأفغانستان والصّومال والشيشان وجزيرة العرب والمغرب الإسلاميّ.

وختامًا أيها المسلمون؛ أبشروا فإنّ نور الإسلام كالسراج وقوده دماء الشهداء، وإنّ ارتفاع عدد الشهداء في مواجهة الأعداء يعني مزيدًا من النور واقترابًا منَ النصر بإذن الله، وأبشر يا (أوباما) فإنّ جسد الشيخ الذي مزقته صواريخكم لا يسكن قبره في الصحراء وتنتهي القصة كما تخادع شعبك، إنّ روح الإسلام العزيز التي دعا لها الشيخ أَنْوَر مغروسة في قلوب الملايين من المسلمين الذين استمعوا إليه كثيرًا وهو يقص عليهم قصص الأنبياء الموحدين ويَذْكُر ثباتهم وفضلهم، ثمّ ها هو يلحق بهم –كما نحسبه– وحسبك بهذا فإنّ الجموع المسلمة تعوّدت أن تنهض بدماء دعاتها ومرشديها، إنّ على العلماء الصّادقين الذين يريدون الوفاء بالميثاق الذي أخذه الله عليهم أن يقوموا بما قام به الشيخ فيتحرّروا من قيود الحكام ويقولوا كلمة الحقّ مهما كان حملها ثقيلاً أو تبعتها عظيمة ولو لقوا في ذلك القتل فإنّ دَمَ العَالِمِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ.

ويا حكومة اليمن العميلة؛ إنّ دم الشيخ أَنْوَر لعنةٌ تطاردكم وشُعْلةٌ تلتهب عليكم كما كان مقتل سَيِّد قُطْب –رحمه الله– نشرًا لدعوته وحياة لكلماته، وإنّ الله قد وَعَدَ بنصر المظلومين على الظالمين.

{وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

• المعلِّق:

والآن ننتقل بكم؛ لنعرض لكم رسالة مصورة من أرشيف الشيخ الداعية أَنْوَر العَوْلَقِيّ –رحمه الله– ألقاها قبل مقتله؛ الرسالة وجهها إلى الشعب الأمريكي والمسلمين في الغرب عمومًا وفي أمريكا على وجه الخصوص.



• الشيخ الشهيد أنور العولقي (تقبله الله):

وأودّ أن أوجّه رسالة إلى الشعب الأمريكي وأيضًا إلى المسلمين في الغرب عمومًا وفي أمريكا خصوصًا: الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، السلام على من اتبع الهدى، بعد الحادي عشر من سبتمبر قام الشعب الأمريكي بإعطاء جورج بوش التأييد المطلق للحرب ضد المجاهدين، وأعطته مطلق الصلاحية ليُنْفق ما يشاء من المال على هذه الحرب، النتيجة: لقد فشل فشلاً ذريعًا، فإن كانت أمريكا قد فشلت في هزيمة المجاهدين بعد أن أعطت رئيسها التأييد المطلق، كيف يمكن أن تنتصر بقيادة (أوباما) الذي قيَّده الشعب بخطام قصيرة؟ إذا كانت أمريكا قد فشلت حين كانت في أوج نهضتها الاقتصادية، فكيف يمكن لها أن تنتصر اليوم وهي تمر بأزمة اقتصادية خانقة؟ الجواب هو: أنّ أمريكا لا تستطيع ولن تستطيع أن تنتصر، لقد دارت الطاولات ولا رجوع إلى الوراء لحركة الجهاد العالمية، في يوم الحادي عشر من سبتمبر كانت أفغانستان فقط، وأما اليوم فأفغانستان وباكستان والعراق والصومال والمغرب العربي والجزيرة العربية والقائمة مستمرة، إنّ أخانا عمر فاروق عبد المطلب قد نجح في كسر الحواجز الأمنية التي كلفت أمريكا لوحدها أربعين بليون دولار منذ الحادي عشر من سبتمبر، ولولا خللاً فنيًّا لكانت الطائرة قد دُمرت دمارًا كاملاً، ولكن محاولات المجاهدين لن تتوقف.

إلى الشعب الأمريكي؛ أقول: إننا سنواصل تهديدنا لأمنكم طالما أنّ حكومتكم تواصل اعتداءها على المسلمين، إن كان أمنكم عزيزًا عليكم، فعليكم أن تطالبوا حكومتكم بسحب قواتها من أرض المسلمين، لقد عرض المجاهدون هدنة على الغرب ولكن الغرب رفضها، لقد اخترنا خيار الحرب لندافع عن أنفسنا من ظلمكم وإن شاء الله سنستمر في حربنا لكم وستجدوننا ثابتين.

هل تتذكرون الأيام الماضية حين كان الأمريكان يتمتعون ببركة الأمن والسلام؟ حين كانت كلمة إرهاب لا تُسمع وحين كنتم في غفلة عن أي تهديد؟ إنّي أتذكر اليوم الذي كان من الممكن أن تشتري تذكرة طيران من صفحة الإعلانات في الصحف المحلية وتستعملها على الرغم من كونها قد صدرت باسم شخص آخر؛ لأنه ما كان أحد يسألك عن هويتك قبل صعود الطائرات، لم تكن هناك طوابير طويلة ولا تفتيشات دقيقة ولا أجهزة مسح للجسم ولا كلاب الشم ولا خلع أحذية وإفراغ جيوب، لقد كنتم أمّة في يسر من أمركم، ولكن منذ أقسم الشيخ أسامة بن لادن قسمه الشهير أنّ "أمريكا لن تحلم بالأمن حتّى يصبح واقعًا نعيشه"، منذ ذلك الحين وأمنكم مهدّد، وتسع سنوات بعد الحادي عشر من سبتمبر، تسع أعوام من الإنفاق، تسع أعوام من الشديدات الأمنيّة وما زلتم غير آمنين حتى في أقدس وأعزّ الأيام لديكم "يوم الكريسماس"، فهل تظنون أنكم ستدمرون حياة الآخرين وتعفون من الجزاء؟! إنّ صانعي قراركم –الساسة وأصحاب اللوبي وأصحاب الشركات العظمى– هم المستفيدون من سياستكم الخارجية، وأنتم الذين تدفعون ضريبتها، لقد وعدكم (أوباما) أنّ إدارته ستكون شفافة ولكنّه لم يفِ بوعده، فقد قامت إدارته بتصوير عملية الأخ نضال حسن أنها عملية فردية من شخص يعاني اضطرابات نفسية، لقد مارست إدارته إخفاء للمعلومات من أجل تخفيف حدة وقع العملية على الشعب الأمريكي، وإلى هذه اللحظة؛ تقوم الإدارة بحجب الرسائل الإلكترونية التي تبادلها نضال حسن معي، وبعد عملية الأخ عمر فاروق كانت التعليقات الأولية للإدارة الأمريكية تسير في نفس الاتجاه، محاولة أخرى لحجب الحقائق، ولكنّ القاعدة قطعت على (أوباما) الطريق بإصدارها بيان تبني العملية، ولكن نحن المجاهدين نتعامل بصراحة وشفافية ولا توجد لدينا أجندة سرية أو أهداف مَخْفِيّة، إننا نعلن رسالتنا للعالم بصراحة وصدق: إنّ هدفنا هو إعادة الإسلام إلى واقع الحياة، إنّنا نسعى لإزالة الحكّام الطّواغيت الطفيليّين واستبدالهم برجال ربانيّين يعرفون الفرق بين الصواب والخطأ، الحقّ والباطل، إننا نسعى لتطبيق القرآن وجعل كلمة الله هي العليا. وبإذن الله سنجاهد لإقامة هذه الأهداف بكل ما نملك، وسنقاتل إلى آخر رجل ضد من يقف في طريقنا، وأمريكا اليوم تفعل ذلك.

بعد عملية الأخ عمر فاروق عبد المطلب كانت هناك أخبار واردة بأن أمريكا تنوي إرسال جنود إلى اليمن، عندما وردت هذه الأخبار رأيت من حولي من الإخوة يقفزون فرحًا بأنهم أخيرًا سيجدون الفرصة لقتال الجيش الأمريكي، هؤلاء هم الرجال الذين تواجهون، هؤلاء هم الرجال الذين حاولوا الوصول إلى أفغانستان

والعراق لقتال الأمريكان ولكن حيل بينهم وبين ذلك، الآن حانت لهم الفرصة، هكذا هي رغبتهم لقتالكم، وقد رأيت أيضًا إخوة سجّلوا في قوائم الاستشهاديين يلحون في الطلب بتقديم أسمائهم في القائمة لفرط شوقهم للقاء خالقهم، فلتعلم الأمهات الأمريكيات أنّ هذه هي البيئة التي يسوق (أوباما) أبناءهم وبناتهم إليها، إننا نواجهكم برجال يحبون الموت كما تحبون الحياة، ولذلك نحن على يقين بأن هذه المعركة لا يمكن أن نخسرها فقد انتصرنا في معركة المعنويات وأمّا المعركة الحقيقية فستتبع وهي تحصيل حاصل.

إنّنا نحن المسلمون لا نحمل عداء ضد أي عرقية أو جنس فنحن لسنا ضد الأمريكان لمجرد كونهم أمريكان، ولكننا ضدّ الباطل وأمريكا تحولت إلى دولة باطل، ما نراه من أمريكا هو احتلال قطرين من أقطار المسلمين، نرى أبو غريب وبجرام وجوانتنامو نرى صواريخ كروز وقنابل عنقوديّة، وقد رأينا في اليمن الآن مقتل 23 طفلاً و17 امرأة، إننا لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الاعتداءات وسنقاتل ونحرّض الآخرين على القتال.

بالنسبة لي؛ فقد وُلِدْتُ في أمريكا وعشت فيها 21 سنة، كانت أمريكا هي داري، وكنت أدعو إلى الإسلام، وكنت أمارس نشاطًا إسلاميًّا سلميًّا، ولكن بعد الغزو الأمريكي للعراق والاعتداءات الأمريكية المتكررة ضدّ المسلمين لم أستطع أنْ أُوَفّق بين كوني مسلمًا والإقامة في أمريكا، ووصلت إلى النتيجة التي وصلها إخواني في القاعدة قبل سنوات، وهي أنّ الجهاد ضدّ أمريكا واجب، فهو واجب عليّ وعلى كل مسلم قادر،حين أُنْشِئَت القاعدة لَمْ تُؤَسَّس بهدف قتال أمريكا وإنّما جاء ذلك لاحقًا، هذه الحرب لم تبدأها القاعدة، لأكثر من خمسين عامًا وأمريكا تدعم وتؤيّد الاحتلال الإسرائيلي لأراضي المسلمين، والقاعدة لم تهاجم أمريكا إلاّ بعد أن دخلت القوات الأمريكية إلى قلب العالم الإسلامي؛ الجزيرة العربية، نضال حسن لَمْ تُجَنِّدْهُ القاعدة وإنّما جنّدته الجرائم الأمريكية وهذا ما لا تريد أمريكا الاعتراف به، إنّ أمريكا ترفض أن تعترف بأنّ سياساتها الخارجية هي السبب وراء كون رجل مثل نِضَالْ حَسَنْ وُلِدَ في أمريكا وتَرَبَّى فيها يوجّه سلاحه إلى نحور الجنود الأمريكان، وكلّما زادت جرائم أمريكا كلّما ازداد أعداد الذين يُجَنَّدون لقتالها، إنّ عملية الأخ عمر فاروق عبد المطلب كانت ردًّا على صواريخ كروز الأمريكية والقنابل العنقودية التي قتلت النساء والأطفال في اليمن، فكما تُرْسِلون إلينا قنابلكم سنرسل إليكم قنابلنا، سنواصل هذه المعركة إلى آخرها، صحيح أننا نواجه أكبر جيش في العالم بإمكاناتنا المحدودة ولكن النصر حليفنا، النصر حليفنا لأنّ هناك فرق بيننا وبينكم، الفرق بيننا وبينكم أننا نقاتل لهدف سامي، نقاتل لله وأنتم تقاتلون للدنيا، نقاتل للعدل لأننا ندافع عن أرضنا وعن أهلنا وأنتم تقاتلون لأهداف إمبريالية، نقاتل للحق والعدل وأنتم تقاتلون للظلم، نعم؛ لديكم (بي 52) والأباتشي والأبرامز وصواريخ الكروز، ونحن ليس عندنا إلاّ السلاح الخفيف والعبوات، ولكن عندنا رجال؛ ثابتين، ومخلصين، بقلوب الأُسد، وطوبى للمستضعفين فإنّهم سَيَرِثُونَ الأرض.

أَوَدُّ أن أُنْهي رسالتي بدعوتكم إلى الإسلام؛ لقد خلقنا الله في هذه الأرض لعبادته وبعدها نموت ثمّ إلى الجنّة أو إلى النّار للأبد، فلا تتهاونوا في هذا الأمر إنّه مستقبلكم، أدعوكم إلى قراءة كتاب الله القرآن، لا تأخذ قول أحد فيه وإنّما اقرأه بنفسك وقرّر هل هو حقّ أم لا.

وأمّا المسلمين في أمريكا فأقول لهم؛ كيف يسمح لكم ضميركم أن تعيشوا بسلام في بلاد هي المسؤولة عن الظّلم والعدوان الممارس ضدّ إخوانكم وأخواتكم؟ كيف يكون ولاؤكم لحكومة تقود الحرب ضدّ الإسلام والمسلمين؟ إنّ الجالية المسلمة في أمريكا تشهد تدهورًا في ثوابت أساسيّة من الإسلام، فاليوم الكثير من علمائكم ومنظماتكم يُؤَيّدون صراحة مشاركة المسلم في الجيش الأمريكي ليقتل المسلمين، ومشاركة المسلم في أجهزة المخابرات ليتجسّس على المسلمين، وهم يحولون بينكم وبين الجهاد، إنّ حالكم يتحوّل تدريجيًّا إلى حال المسلمين الذين أقاموا في الأندلس بعد سقوط غرناطة، أيّها المسلمون في الغرب تعلموا من دروس التاريخ، إنّ سُحُبًا مظلمة تتشكل في أفقكم بالأمس كانت أمريكا بلاد العبودية والتفرقة والتعذيب وجماعات العنصرية البيضاء، وفي الغد ستتحول إلى بلاد الظلم الديني والسجون الكبيرة، لا تَغُرَّنَّكُم الوعود التي تسمعونها من حكومة تقوم اليوم بقتل إخوانكم وأخواتكم، اليوم ومع الحرب المتصاعدة بين المسلمين والغرب لا يمكن أن تُعَوِّلوا على رسالة دعم من حزب سياسي أو جماعة مدنية أو كلمة تأييد تسمعونها من جار لطيف أو موظف طيب، إنّ الغرب سينقلب على مواطنيه المسلمين، ولذا؛ فإنّ نصيحتي لكم هي أنّ لديكم خيارين؛ إما الهجرة وإما الجهاد، إما أن تُغادروا أو تُقاتلوا، إما أن تهاجر فتعيش بين المسلمين أو تبقى فتحتذي بنِضَال حَسَن وغيره ممن قاموا بواجبهم في القتال في سبيل الله، أَخُصُّ في دعوتي هذه الشباب أن يجاهدوا في الغرب أو يُشاركوا إخوانهم في الجبهات؛ في أفغانستان والعراق والصومال، وأدعوهم أن يشاركونا في جبهتنا الجديدة؛ اليمن؛ القاعدة التي سينطلق منها جهاد جزيرة العرب، القاعدة التي سينطلق منها أعظم جيوش الإسلام، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ أَبْيَن اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ".

في الختام؛ أدعو الله أن يهدينا إلى الحقّ ويرزقنا الثبات على الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه، والسلام على من اتّبع الهدى.

* * *



- الله عزّ وجلّ اختار فلان شهيد؛ فهذه كرامة للشخص وفضل من الله عزّ وجلّ وليست خسارة؛ هي ليست خسارة أبدًا، لذلك النّاس ينبغي أن يتعلموا ثقافة الاستشهاد؛ أنّ الشهادة هذه فضل ومنّة من ربّ العالمين وليست خسارة أبدًا.

